Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثلاثية الحرب والسلام

ترجع بـواكير الإسهام القصصى لعبد العـال الحمامصى إلى أوائل الخمسينات ، بما نشره من قصص فى الصحـف والمجلات آنذاك ، حتى ظهـرت أعماله القصصية الكـاملة تضـم مجموعـاته : للكتـاكيت أجنحـة ، وهذا الصـوت وآخرون ، وبئـر الأحباش .

ومـا يلفـت النظر ، حـرصـه على إعـادة نشر قصـة (قـابيل يخنـق القمـر) فى مجموعتين من هذه المجموعات لتأتى مـع قصتى : يوحنا يبشر فى الحانة ، والساعة ال ٢٥ . وقد أطلق المؤلف على هذه الثـلاثية اسم : (أغنيات حزن وألم) مبررا سر تكرار النشر ، والجمع بين الثلاثة بأنها تمثل رؤية فنية واحدة كما قدمنا .

وهذه الثلاثية تمثل رؤية الكاتب للمدينة المعاصرة مدينة الموت والصراع والرعب والخوف ، حتى يمضـى إلى تجاوز الواقـع متخطيا حـاجز الـزمن المحصـور فى ٢٤ ساعـة ، حيث الزمـن الجديد ، حيـث مدينة المستقبـل مستعينا برمـوز كالطـوفان والسفينة .

وتطلعـه إلى الزمـن المستقبل يصرح بـه « بعدم التـوافـق » كما يوظـف من أجـل توضيحه أسطـورة خطف بنات الحور القمر ، وتكـون عودته رمزا للمستقبـل ، مع رموز أخرى مثل :

قابيـل وهابيـل ، والمسيح ويهوذا ، والفجـر ، والنور ، والبـومة ، والتـاريخ ، والزمن الجديد .

وفى الساعـة ال ٢٥ ، نجد جيل مـا بعد الطوفـان الذى ينمو تـاريخه الجديد فى وجه السديم . أما الطوفان ، فقد استـدعى السفنية رمزا للخلاص ، وليكون ذلك كله قرين أزمة الحرب والسلام فى عالمنا المعاصر كما يبدو فى النسق الأسلوبى الآتى ، وما ينتج عنه من دلالة :

ـ السفينة أقلعت وغاب الصراع

ـ هل ينجو نوح ومن بالسفينة ؟

ـ أوقفوا الطوفان . . أقيموا السدود

وكما يبدو فى نسق أسلوبى آخر يكمن فى ناتجه الدلالى المشير إلى الأمل :

ـ لاحت السفينة تمخر عباب اليمّ